جمع القرآن الكريم : وهو على ثلاث مراحل

أولاً: جمعه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أي كتابته وتدوينه:

اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم عدداً من الصحابة كتّابا، وكان إذا نزل عليه شيء من القرآن أمر أحدهم بكتابته, ويعرف هؤلاء بكتاب الوحي، ولنستمع لوصف الصحابيين منهم صفة هذا الجمع:

أ – فقال زيد بن ثابت رضي الله عنه : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع أي نجمعه لترتيب آياته من الرقاع ... وروى عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا نزل عليه شيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا... الحديثان في مستدرك الحاكم.

ومعظم كتاب الوحي يودعون ما يكتبون عند النبي صلى الله عليه وسلم ويتخذون نسخة لهم ، ولكن هذا الجمع لم يكن في مصحف واحد بل مفرقاً في الرقاع و الأكتاف واللخاف وغيرها كما يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه, والحفاظ والكتاب حفظوه حسب ترتيب الآيات والسور.

ثانياً: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر رضي الله عنه (جمعه في مصحف واحد)

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ارتدت بعض قبائل العرب، فأرسل أبو بكر رضي الله عنه, خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوش لقتال المرتدين وكان قوامهم من الصحابة رضوان الله عليهم وفيهم حفاظ القرآن، وقد قتل فيها عدد من القراء الذين يحفظون القرآن الكريم، فخشي بعض الصحابة أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته, فأراد أن يجمع القرآن في مصحف واحد بمحضر من الصحابة، وقصة ذلك رواه البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه, أنه قال: أرسل إلي أبو بكر – مقتل اليمامة – فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: أن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرّاء

بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك. و رأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فأجمعه.

"فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن" قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العُسب واللِّخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره، ((لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم)) حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها. آه.

ثالثاً: جمع القرآن بمعنى نسخِهِ في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

عندما اتسعت الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة رضي الله عنهم في البلدان المفتوحة يعلّمون أهلها القرآن وأمور الدين، وكان كل صحابي يقرأ بما سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي بعضه ما لم يثبت في العرضة الأخيرة، وكان أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب رضي الله عنه, فيأتون بما لم يسمع به أهل العراق, وأهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه, فيكفّر بعضهم بعضاً... وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى نحو هذا في المدينة، فقد كان المعلم يعلم بقراءة, والمعلم الآخر يعلم بقراءة، فجعل الصبيان يلتقون فينكر بعضهم قراءة الآخر، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه، فقام خطيباً وقال: أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافاً وأشد لحناً، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماماً.

وقد روى البخاري في صحيحه قصة ذلك الجمع في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام في فتح "أرمينية

وأذربيجان" مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إلى عثمان"... وكان هذا الجمع في أواخر سنة ٢٤ وأوائل سنة ٢٥هـ . كما قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى... وقد اختار عثمان رضي الله عنه أربعة لنسخ المصاحف هم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام, وهؤلاء الثلاثة من قريش.